

تاج العروس من جواهر القاموس

أرادَ عَرَقَ القِرْبَةِ فلم يستَقِم له الشَّعْرُ ؛ لأنَّ القِرْبَةَ إذا عَرِقَتْ خُبَّتْ رِيحُهَا أو لأنَّ القِرْبَةَ ما لها عَرَقٌ فكأنَّه تجشَّم مُحالاً قاله أبو عُبَيْدٍ وبه فُسِّرَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَا تُغَالُوا صُدُقَ الذِّسَاءِ فَإِنَّ الرَّجَالَ تُغَالِي بِصَدَاقِهَا حَتَّى تَقُولَ : جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ القِرْبَةِ أو عِلَاقَ القِرْبَةِ . والمعنى تَكَلَّفْتُ إِلَيْكَ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ حَتَّى تَجَشَّمْتُ مَا لَا يَكُونُ ؛ لأنَّ القِرْبَةَ لَا تُعَرِّقُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ وَيَبْيِضَ الْفَأْرُ . أو عَرَقُ القِرْبَةِ : مَنْقَعَتُهَا أَي : سَيْلَانُ مَا فِيهَا كَأَنَّهُ نَصَبٌ وَتَكَلَّفَ وَتَجَشَّم وَتَعَبَ حَتَّى عَرَقَ كَعَرَقَ القِرْبَةَ قاله الكِسَائِيُّ . وقيل : أرادَ بعَرَقَ القِرْبَةَ عَرَقَ حَامِلِهَا مِنْ ثِقَلِهَا . وقيل : أرادَ أَنَّهُ قَصَدَهُ وَسَافَرَ إِلَيْهِ حَتَّى احْتَاجَ إِلَى عَرَقِ القِرْبَةِ وَهُوَ مَاؤُهَا يَعْنِي السَّفَرَ إِلَيْهَا . أو عَرَقُ القِرْبَةِ : سَفِيفَةٌ يَجْعَلُهَا حَامِلُ القِرْبَةِ عَلَى صَدْرِهِ . وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : عَرَقُ القِرْبَةِ وَعِلَاقُهَا وَهُوَ مِعْلَاقُ تَحْمَلِ بِهِ القِرْبَةَ وَأَبْدَلُوا الرِّاءَ مِنَ اللَّامِ كَمَا قَالُوا : لَعَمْرِي وَرَعَمْلِي . وقال أَيْضاً : أَمَّا عَرَقُ القِرْبَةِ فَعَرَقُكُ بِهَا عَنْ جَهْدِ حَمْلِهَا ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَشَدَّ الْأَعْمَالِ عِنْدَهُم السَّقْيَ . وَأَمَّا عِلَاقُهَا فَمَا شُدَّتْ بِهِ ثُمَّ عُلِّقَتْ . الْقَوْلُ الْأَوَّلُ نَقَلَهُ عَنْهُ الصَّاغَانِيُّ وَالثَّانِي صَاحِبُ اللِّسَانِ فَتَأَمَّلْ . وقال غيره : معناه جَشِمْتُ إِلَيْكَ الذِّصَبَ وَالتَّعَبَ وَالْغُرْمَ وَالْمَوْؤَنَةَ حَتَّى جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ القِرْبَةِ أَي : عِرَاقُهَا الَّذِي يُخْرَزُ حَوْلَهَا . ومن قال : عِلَاقَ القِرْبَةِ أرادَ السَّيُورَ الَّتِي تُعَلِّقُ بِهَا . أو معناه : تَكَلَّفَ مَشَقَّةً كَمَشَقَّةِ حَامِلِ قِرْبَةٍ يَعْرِقُ تَحْتَهَا مِنْ ثِقَلِهَا . وقال الجوهري : الْعَرَقُ إِنَّمَا هُوَ لِلرَّجُلِ لَا لِلْقِرْبَةِ وَأَصْلُهُ أَنَّ الْقِرْبَ إِنَّمَا تَحْمِلُهَا الْإِمَاءُ الزَّوَاوِيرُ وَمَنْ لَا مُعِينَ لَهُ وَرَبِمَا افْتَقَرَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ وَاحْتَاجَ إِلَى حَمْلِهَا بِنَفْسِهِ فَيَعْرِقُ لِمَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْحَيَاءِ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ : تَجَشَّمْتُ لَكَ عَرَقَ القِرْبَةِ . وَلَبِنَ عَرَقُ كَكَتِفَ : فَسَدَ طَعْمُهُ عَنْ عَرَقِ الْبَعِيرِ الْمُحَمَّلِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُحَقِّقَنَ فِي السَّقَاءِ وَيُعَلِّقُ عَلَى الْبَعِيرِ لَيْسَ بِيْنَهُ وَبَيْنَ جَنْبِ الْبَعِيرِ وَرَقَاءَ فَيَعْرِقُ الْبَعِيرَ وَيَفْسُدُ طَعْمُهُ مِنْ عَرَقِهِ فَتَتَغَيَّرُ رَائِحَتُهُ وَقِيلَ : هُوَ الْخَبِيثُ الْحَمِصُ وَقَدْ عَرِقَ عَرَقاً . وَعَرِقَ كَفَرِحَ عَرَقاً : إِذَا كَسَلَ . وَحَبِيبَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ وَقَدْ تُفْتَحُ الرَّاءُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَهِيَ أَي : الْعَرِيقَةُ أُمَّهُ ابْنَةُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ وَاسْمُهَا قِلَابَةُ وَالْعَرِيقَةُ لِقَبِهَا لُقِّبَتْ بِهِ لِطَبِيبِ

ريحها . قال ذلك ابنُ الكلابيِّ وهو حَبَّان بنُ أبي قيس بنِ علقَمَة بنِ عبدِ
مَناف بنِ الحارث بنِ مُنْذَقِد بنِ عَمْرُو بنِ بَغِيض بنِ عامِر بنِ لُؤَيٍّ . وحَبَّانُ
هو الذي رَمَى سَعْدَ بنَ مُعَاذٍ رَضِيَ   تعالى عنهُ يومَ الخَنْدَق وقال : خُذْهَا وَأَنَا
ابنُ العَرَقة كما في كُتُب السَّير . والعَرَقة مُحَرَّكة : الخَشَبَة التي تُعَرَّضُ أي
توضَع معْتَرِضة بين سافِي الحائِط كما في المصَّحاح . ومنه حَدِيثُ أبي الدَّرْداءِ رَضِيَ
  عنه : أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَسْجِدِ عَرَقةً فقال : غَطَّوْهَا عَنَّا قال الحربيُّ : أَطْنَسُهَا
خَشَبَةٌ فِيهَا صُورَةٌ . والعَرَقة : الدَّرَرَة التي يُضْرَبُ بها . والعَرَقة : النَّسْعَة
يُشَدُّ بِهَا الْأَسِيرُج : عَرَقٌ وَعَرَقات . قال أبو كَبِير الدُّدَلِيّ : .
نَغْدُو فَنَتَرُكُ فِي الْمَزَاحِفِ مَنْ ثَوَى ... وَنُقِرُّ فِي الْعَرَقاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ
وَعَرَقَ الْعَظْمَ يَعْرِقُهُ عَرَقًا وَمَعَرَقًا كَمَقْعَدٍ : إِذَا أَكَلَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ
نَهْشًا بِأَسْنَانِهِ . قال الشَّاعِرُ : .
أَكُفُّ لِسَانِي عَنْ صَدِيقِي فَإِنْ أُجِأَ ... إِلَيْهِ فَإِنِّي عَارِقٌ كُلِّ مَعَرَقٍ كَتَعَرَّ قَه .
ومنهُ الْحَدِيثُ : فَنَاولَتْهُ الْعَصْدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى تَعَرَّ قَهَا وَهُوَ مُحَرَّم . واستعار بعضهم
التَّعَرَّقَ فِي غَيْرِ الْجَوَاهِرِ . أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي صِفَةِ إِبْلِ وَرَكَبٍ : .
يَتَعَرَّقُونَ خِلَالَ هُنَّ وَيَنْدَثْنِي ... مِنْهَا وَمِنْهُمْ مُقْطَعٌ وَجَرِيحٌ